ملا يصح معنى حتى ايضا بل الوجه ان يجعل الناس عاما مناسبا لقوله تع قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض المقصود
مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع الجزية او يقال الغرض من وضع الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام
فيكون لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على
ذكرها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه امرت بقرية اى باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت
يدل على وجوبها تاكل القرى اى ما في القرى يعني يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون بما فيها من الاموال
والسبايا يقولون اى المنافقون سموا المدينة يثرب لاستقباحهم افعال المؤمنين فيها والثرب الفساد
وهى المدينة يعنى والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم تنفى الناس يعنى شرارهم كما ينفى الكير خبث الحديد
ق انس وسهل بن سعد الساعدى رض اتفقا على الرواية عنهما بعثت انا والساعة بالرفع عطف على ضمير بعثت
وبالنصب مفعول معه كهاتين صفة مصدر محذوف يعنى قربت قربا كقرب هاتين يعنى اصبعيه السبابة
والوسطى معناه ان ما بينى وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة
شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى مجاورتها وانه لا نبى بينه
وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تفسير قتادة فى حديث آخر بقوله يعنى كفضل احديهما على الاخرى
يقوى الوجه الاول خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه بعثت من خير قرون بنى آدم القرن ثمانون سنة
وقيل اهل زمان واحد قرنا فقرنا الفاء فيه للترتيب فى الفضل على سبيل الترقى حتى كنت من القرن الذى كنت منه
حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث هنا تقلبه فى اصلاب الآباء ابا فابا قرنا فقرنا يعنى انتقل النبى عم اولا
من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بنى هاشم م جابر رض روى مسلم عنه قال كان النبى عم فى سفر فلما قرب
المدينة هبت ريح تكاد ان يذهب الراكب فقال عم بعثت هذه الريح لموت منافق اى علامة لموته وهذا من
معجزاته عم حيث اخبر عن الشىء قبل وقوعه ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه بنى الاسلام على بناء المجهول على خمس
اى خمس خصال وفى بعض النسخ على خمسة اى خمسة اركان على ان يوحد الله بالجر بدل من على خمس واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان
يعنى الحج مقدم فى الذكر على صيام رمضان قال لا اى ابن عمر لا تردد على صيام رمضان والحج يعنى الحديث بتقديم صيام
رمضان على الحج هكذا سمعته من رسول الله عم ويروى يعنى يروى عن ابن عمر انه عم قال بنى الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان

قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذى قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواية كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع
من النبى عم على الوجهين ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن رواية تقدم الحج على الصوم فى حفظ فلهذا رد على الرجل
بقوله لا فلما تذكر ما رواه كما تذكرا علم ان الصوم فى الوجوب مقدم على الحج كذا روى عن ابن عباس فتقديم الحج
عليه فى هذه الرواية كتقديم السجود على الركوع فى قوله تع يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى اذ الواو لا يوجب
الترتيب ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وفى رواية
البخارى حفت قال النووى المذكور فى الصحيحين حجبت لا حفت قيل هذا من جوامع الكلم التى اوتيها النبى عم
هذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد فى الطاعات والصبر على الشهوات كما يوصل
المحجوب عن الشىء اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه ويوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة
كالظلم والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا يدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يقسى القلب ويكسل
عن الطاعات ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها فتحت التجارة فى الخمر خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه حرم ما بين
لابتى المدينة على لسانى يعنى لم يكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انى احرم
٨٢ ما بين لابتى المدينة م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رض روى مسلم عنه حوسب رجل يعنى حاسب
رجل فى يوم القيمة اورده بصيغة الماضى لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شىء الا انه كان يخالط
الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تع نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه
اى عن ذنوبه خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه خفف على داود القرآن اراد به الزبور وكان يأمر بدوابه
اى بوضع السرج عليها فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يديه وفيه دلالة على ان
الله تع يطوى الزمان لمن شاء كما يطوى المكان لهم وهذا باب لا يدرك الا بالفيض الربانى م عايشة
روى مسلم عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان وهو ابو الجن وقيل هو ابليس من مارج وهو لهب معه دخان وقيل
بدونه من نار وخلق آدم مما وصف لكم وهذا اشارة لما قوله تع خلق الانسان من صلصال كالفخار خ انس رض
روى البخارى عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان اما الظاهران
فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة واتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه
خمر فاخذت الذى فيه اللبن فقيل لى اصبت الفطرة تقدم توضيحه فى الباب السادس فى حديث بينا انا
فى الحطيم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عذبت امراة فى هرة ربطتها فى حقها يعنى لاجلها لم تطعمها

مطلب